الجمهورية الإسلامية الموريتانية

وزارة الشؤون الاقتصادية و التنمية

المكتب الوطني للإحصاء

تطور التضخم في موريتانيا 2011-2014

ابريل 2015

التضخم في موريتانيا خلال السنوات الأربعة الأخيرة: اتجاهات أسعار الاستهلاك

1. تطور المؤشر الموحد لأسعار الاستهلاك خلال الفترة 2011-2014

سجل المؤشر الموحد لأسعار الاستهلاك، الذي يعتبر المقياس الأساسي للتضخم في موريتانيا (انواكشوط)، خلال السنوات الأربع الأخيرة (2011-2014) زيادة سنوية بمعدل 3,5%، أي تضخما تراكميا نسبته 18,3% على مدى كل الفترة. هذا الميل إلى الارتفاع سببه الضغط على أسعار « المنتجات الغذائية و المشروبات غير الكحولية» (+20,1 %)، « السكن،الماء،الغاز،الكهرباء و محروقات أخرى » (+13,0 %)، « النقل » (+23,0 %)، « الأثاث، الأدوات المنزلية و الصيانة الجارية للمنازل» (+10,7 %) و « الملابس و الأحذية» (+20,6 %)، نظرا لوزنها في حساب المؤشر الموحد لأسعار الاستهلاك.

الرسم البياني 1 : تطور المؤشر الموحد لأسعار الاستهلاك الإجمالي مقارنا بأسعار المنتجات الغذائية خلال الأربع سنوات الأخيرة

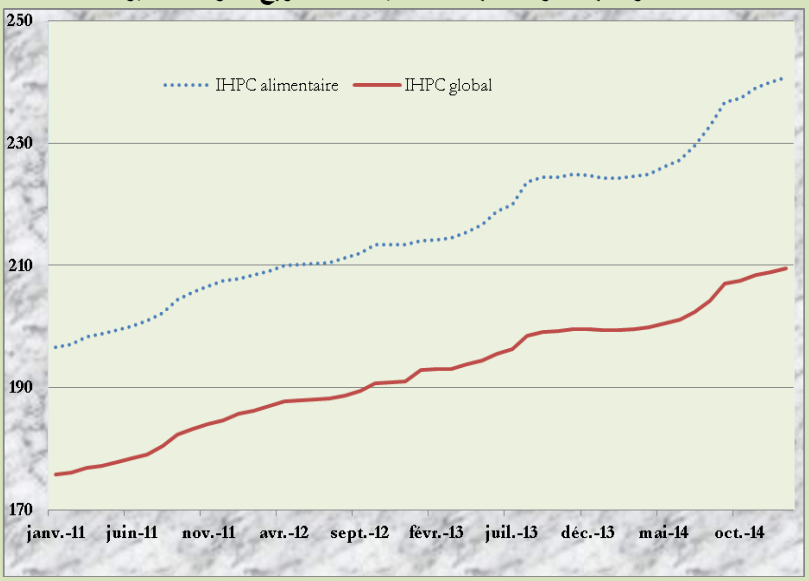

وخلال نفس الفترة وصل التضخم التراكمي « للمنتجات الغذائية والمشروبات غير الكحولية » +20,1 %، نظرا لأرتفاع الأسعار على مستوى المجموعات الفرعية الأساسية: « اللحم » (+42,2 %)، « الفواكه » (+33,2 %)،« الأسماك و غلال البحر » (+24,8) ، « الخبز و الحبوب » (+13,4 %)، « السكر، المربى، العسل، الشكولات والحلوى » (11,8 %)، « الزيوت و الدهون » (+10,3 %) و « الخضروات » (+7,9 %). وعلى العكس شهدت أسعار المونتاجات الغذائية خلال نفس الفترة على المستوى الدولي انخفاضا بنسبة 4,2 %. إن تراجع هذه الأسعار أواخر سنة 2012 يرتبط أساسا بانخفاض أسعار الحبوب (-8,7 %) و الزيوت و الدهون(-3,1 %).

والاتجاه الملاحظ لأسعار الحبوب على مستوى السوق المحلية خلال نفس الفترة سببه بشكل أساس تقلص العرض الداخلي سنة 2013 و 2014. لذا فان إنتاج الحبوب (الأرز، الذرة الصفراء، الحنطة و الدخن) كان مطربا خلال الفترة بشكل متتابع، انخفاضات شديدة و ارتفاعات عادية خلال الفترة مع انخفاض بنسبة 8,7 % سنة 2014. وخلال نفس الفترة عرف الاستيراد الإجمالي للحبوب تراجعا سنويا بمعدل 10,3 % خلال السنتين الأخيرتين مساهما بذلك في تخفيض العرض على مستوى السوق المحلية، وهذا التراجع يعود في الأساس إلى الأرز المستورد.

وحسب منظمة الأمم المتحدة للأغذية و الزراعة فان النتاج العالمي من الحبوب وصل سنة 2014 إلى 2541,8 مليون طن و المتاح في حدود 3122,6 مليون طن. وبصورة عامة فان مؤشر سعر الحبوب على مستوى السوق الدولية سجل تناقصا سنويا بمعدل 8,7 % مابين الفترة 2011 - 2014 . أما الحبوب التي ساهمت في هذا الانخفاض سنة 2014 فهي الأرز(-10,3 %)، القمح (-11,4 %)، الدخن (-14,8 %) و الذرة الصفراء (-25,6 %). هذا التراجع لأسعار المنتجات الغذائية خلال العديد من الأشهر على مستوى السوق الدولية يفسر بالحصاد الزراعي الجيد والمخزون الدولي من الحبوب.

أما على المستوى الوطني فان النتاج الصافي من الأرز خلال الحملات الزراعية الأربعة الأخيرة قدر في المتوسط بـ 54053 طنا لمعدل استهلاك سنوي يزيد على 145000 طنا، وعلى الرغم من أن مستواه يعتبر منخفضا جدا مقارنة بالطلب الداخلي، فان هذا الإنتاج المقدر بحوالي 84700 طنا خلال الحملة الزراعية 2011-2012 أي بزيادة طفيفة قدرها 5 % مقارنة بالحملة السابقة، لكن دون أن يتمكن من تغطية الحاجة الأساسية المحلية من استهلاك الأرز.وقد بلغ الإنتاج من الحبوب التقلية الأخرى (الذرة الصفراء، القمح، الشعير، الدخن) في المتوسط 85400 طنا، وخلال الحملات الزراعية الأربعة الأخيرة سجل الإنتاج تناقصا حادا في السنوات 2011 -2012 تجاوز70 %، هذه الوضعية زادت من التأثير على السوق المحلية. إجمالا يعود نقص العرض المحلي من (الأرز، الدخن ، الخضروات) إلى ضعف الإنتاج المرتبط بقلة الإمطار الملاحظ هذه السنة مسببا ضغطا على السوق المحلية لبقية السنة .

الرسم البياني 2 : تطور المؤشر الموحد لأسعار الحبوب الغير محولة ما بين يناير 2011 و دجمبر2014.

2. ارتفاع أسعار الحبوب نتيجة لضعف العرض المحلي

خلال هذه الفترة تأثرت زيادة أسعار الحبوب بشكل كبير بتقلبات أسعار الأرز على مستوى السوق المحلية، لذا فان المؤشر الموحد لأسعار استهلاك الأرز(المستورد)، نظرا للوضعية الدولية، سجل ارتفاعا بمعدل سنوي قدره 24 % ومع ذلك فان سعر الأرز المحلي، بعد ارتفاع شديد سنة 2012، واصل زيادة طفيفة خلال 2013 - 2014 ساهمت في امتصاص الارتفاع الإجمالي لأسعار الحبوب.

على مستوى السوق الدولية، بعد سنة 2012، بدأت أسعار الأرز في الانخفاض واستمرت حتى نهاية سنة 2014 ويمكن لهذه الوتيرة أن تتواصل سنة 2015، نظرا لما هو متاح على المستوى الدولي و المقدر بـ 675,9 مليون طن من الأرز، هذه الوتيرة التناقصية تدعمها زيادة العرض الناجم عن نقص مخزونات المنتجين الكبار مثل تايلاند.

بلغت الواردات الموريتانية سنة 2014 من الأرز165230 طنا وهذه الكمية تم استرادها أساسا من أربع دول هي (تايلاند ،البرازيل، الهند، الباكستان)، أي ما يعادل 90 % من الواردات الإجمالية من الأرز.
المؤشرات الأولية حول الحبوب المنتجة في الحملة 2014 – 2015 تنئ بعودة زيادة في الإنتاج من الحبوب تقدر 9,3 %. و حسب النوعية فان النتاج العالمي من القمح سنة 2014 زاد بنسبة 1,5 % ليصل إلى 727,2 مليون طن نتيجة لتحسن المردودية المسجل على مستوى أهم الدول المنتجة في نصف الكرة الجنوبي. وقد وصل الإنتاج العالمي من الأرز حوالي 496 طنا (الأرز المعالج)، و لم يشهد هذا الأخير تحسنا معتبرا خلال السنة 2013 و 2014. لكن بشكل عام، كان الإنتاج جيدا على مستوى المنتجين الكبار في آسيا.
وفي سنة 2014 وصل الإنتاج من الحبوب الثانوية (الذرة الصفراء، الدخن، الحنطة) 1319 طنا، بفضل الإنتاج الجيد من الذرة الصفراء للهند و رابطة الدول المستقلة ونيجيريا ، حيث سجل زيادة بنسبة 0,7 % مقارنة بالسنة السابقة.
عرف الطلب العالمي مقدرا بالاستخدامات العالمية للحبوب زيادة تجاوزت 2,6 % خلال الحملة الزراعية 2014- 2015 مقارنة بمستواه في السنة السابقة حيث وصل 2475 مليون طن. ظل ارتفاع الطلب العالمي منذ السنة 2006 يتزايد بوتيرة منتظمة. بخصوص الحبوب الأساسية فان الاستخدامات الإجمالية من الحبوب الثانوية

سجلت ارتفاعات حادة من سنة لأخرى متجاوزة أكثر من 2,9 % . وقد وصل الطلب العالمي من القمح 703,8 مليون طن ، بزيادة 2,7 % مقارنة بحجمه سنة 2013 المقدر بـ 500 مليون طن ،كما عرف الاستخدام العالمي من الأرز زيادة تقدر ب 1,7 % سنة 2014. إن نسق تطور الطلب العالمي على الأرز ظل منتظما، نسبيا، خلال السنوات العشر الأخيرة.

3. استقرار الأسعار المحلية للسكر على مستوى مرتفع على الرغم من ظرفية دولية ملائمة للانخفاض

سجل مؤشر سعر السكر محليا ارتفاعا بنسبة 0,7 % سنة 2012 و هو ارتفاع اقل من ارتفاع سنة 2011 (+13,1 %). في حين عرف هذا المؤشر ارتفاعا بنسبة 1,5 % و 1,2 % على الترتيب سنة 2013 و 2014 هذا الاتجاه الخفيف للارتفاع يبرهن على ما تمت ملاحظته في السوق الدولية خلال نفس الفترة.

لقد انخفضت أسعار السكر في السوق الدولية بشكل كبير خلال السنوات الأربعة الأخيرة بنسبة (1,4 %) في المعدل هذا التطور يترجمه النهج الداعم للإنتاج في البرازيل بعد الأمطار المسجلة أخيرا وتقديم الدعم لصادرتها لتقوية بيع السكر في الخارج.

4. وضعية فائض العرض العالمي من السكر نتيجة لمستوى الأمطار الجيد لدى المنتجين الكبار

قدرت المنظمة العالمية للسكر الإنتاج العالمي من السكر بـ 180,8 مليون طن خلا الحملة 2014/2013 ، أي بزيادة نسبتها 1,16 % بالمقارنة مع الحملة 2013/2012. سجلت السوق الدولية للسكر فائض يقدر بـ 4,5 مليون طن. هذه الزيادة في الإنتاج يبررها الإنتاج الجيد للبرازيل نتيجة الأمطار الغزيرة التي عرفتها مناطق الإنتاج في البلد. كما عرفت الهند إنتاجا وفيرا من السكر. بالإضافة إلى استمرار المخزون العالمي من السكر في الارتفاع، حيث وصل سنة 2013-2014 إلى 74,4 مليون طن ، أي ما يغطي 42,2 % من حاجة استهلاك سنة من السكر.

5. تطور أسعار البترول على المستوى المحلي في ظرف يشهد انخفاضا شديدا في سعر خام البترول في السوق الدولية

سجل المؤشر الموحد لأسعر الاستهلاك للمجموعة الفرعية (المحروقات و مسهلات الاحتكاك) ارتفاعا بنسبة 7,7 % خلال الفترة (2011-2012)، لذا كان التضخم التراكمي للمجموعة الفرعية 23,2 % خلال نفس الفترة.وقد تمت مراجعة أسعار البنزين و الغازوال بهدف زيادتها مع بداية سنة 2013 وكانت الزيادة على الترتيب 0,7 % و 2,7 %. مع ذلك شهد سعر هذين المنتوجين زيادة شبه شهرية خلال الفترة (2011-2012).

الرسم البياني 3 : تطور المؤشر الموحد لسعر المحروقات و الزيوت مقارنة بسعر البترول الخام في السوق الدولية خلال السنوات الأربع الأخيرة.

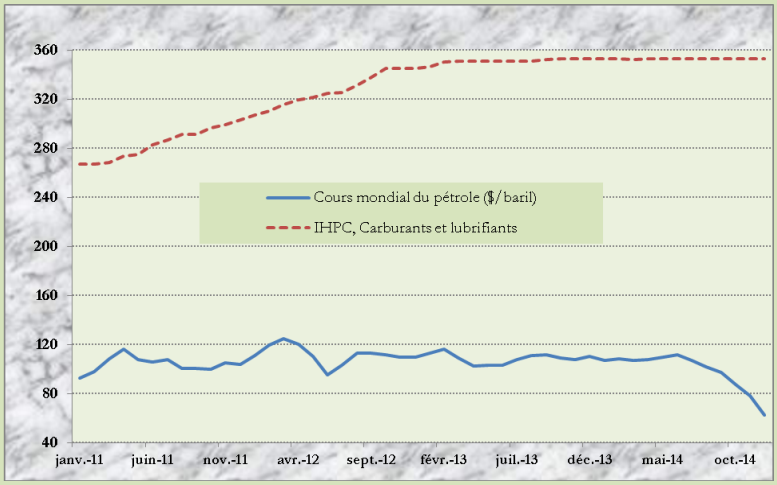

و خلال هذه الفترة وعلى مستوى السوق الدولية لوحظ تهاوي أسعار البترول إلى أن وصلت لمستوى اقل من 60 دولارا للبرميل خلال سنة 2014. إن تباطؤ الإنتاج الصناعي الصيني، ضعف اقتصاديات أوربا ، ووفرة العرض ،ضعف زيادة الطلب الدولي وتأثير البترول الصخري الأمريكي على السوق الدولية ، كلها عوامل أدت إلى وصول خام البترول إلى أدنى مستوى له منذ 2010 .